من قتيبة الى سليمان اما بعد والله لاوثقن لك اخيّة لا ينزعها المهر الارن فقال سليمان جدد واله عهدا على عمله ثم فسدت على قتيبة بطانته فقتلوه في خلافة سليمان واقام العز في المشرق عليه وقال رجل من الاعاجم يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو كان فينا لجعلناه على تابوت واستفتحنا به غزونا ولقتيبة اخبار والفاظ تدل على غزارة علمه وعقله وفصاحته كتب الى الحجاج اني قد طلقت بنت قطن الهلالية عن غير ريبة فتزوجها فكتب اليه ليس كل مطالبي الامير احب ان اطلع فقال الحجاج ويل ام قتيبة كيف العلم وكتب عبد الملك الى الحجاج ابعث عنه قدح بن مقبل فلم يدر الحجاج ما اراد فسأل قتيبة وكان عالما براوية الشعر فقال قتيبة ان ابن مقبل نعت قدحا له فقال

غدا وهو مجدول فراح كانه ... من المس والتقليب بالكف افطح
اذا امتخضته من معد قبيله ... غداريه قبل المفيضين يقدح

يصف هذا القدح وهو السهم الذي يستقسم به على عادة العرب في الميسر وهو اصطلاح على نوع من انواع القمار يعرفونه فيقول ان هذا القدح لكثرة ما يمرن وحرف دون قداح الجماعة بكثرة تقليبه والتمسح به ويقدح صاحبه قبل خروجه لثقته بفوزه وقال قتيبة ان هذا القدح فاز ستين مرة لم يخب منها مرة واحدة حتى ضرب به المثل ولما دخل قتيبة خراسان قام اليه بعض الشعرا فانشده

شدوا العقاد على البرى وما جنا ... حتى يكون لعيره تنكيلا
والجهل في بعض الامور وان علا ... مستخرج للجاهلين عقولا

فقال قتيبة ويحك الله من مشير والله لاقمت معي في بلد تم اخرجه من خراسان ونظر في بعض مغازيه الى رجل من الازد معه ترس من جلد بعير قد تشعب من جميع نواحيه فقال يا اخا الازد ترس بني بهيم خير من ترسك يريد قول جرير بن الخطفي

فكان مجني دون ما كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فقال الرجل ايها الامير هذا المجن اوفى من ذلك المجن ومن كلام قتيبة لا تستعن على من تطلب اليه حاجة بمن له عنده طمع فانه لا يؤثرك على نفسه ولا بكذاب فانه يقرب لك البعيد ويبعد القريب ولا باحمق فانه ربما اراد نفعك فضرك

ومر يوما

ومر يوما بكناسة فيها عظام واقذار فقال ان الذي يبخل بما يصير اخره الى هذا لبخيل

والمهلب انما وهن شوكة الازارقة بيده

هو المهلب بن ابي صفرة واسمه ظالم بن سراق بن صبح الازدي العتكي البصري امير مشهور الذكر شجاع جواد نشأ في دولة ابي سفيان ثم امره مصعب ابن الزبير على البصرة نيابة عنه في ايام عبد الله بن الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان وقتال الخوارج واستمر على ذلك الى ان مات في زمن الحجاج وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك من الخشب وكان يقال ساد الاحنف بحلمه ومالك بن مسمع بمحبته للعشيرة وقتيبة بدهائه وساد المهلب بهذه الخلال جميعها وسياتي في اخر الترجمة نبذة من اخباره والفاظه فاما الازارقة فهم الخوارج القائلون بمذهب نافع بن عبد الله بن الازرق الخارجي خرجوا معه من البصرة والاهواز وغيرهما من بلدان فارس واتبعوه وعظمت شوكتهم وتملكوا الامصار وكانت له اراء ومذاهب وانوابها معه منها انه اكفر عليا كرم الله وجهه بسبب التحكيم المشهور وقال انزل الله في حقه ومن الناس من يعجبك قوله الاية وانزل في حق ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومنها انه اكفر من لم يقل برايه واستحل دمه واكفر القعدة عن القتال وتبرا ممن قعد عنه وكان دينه وحكم ان من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام وكان مخلدا في النار مع ساير الكفار واستدل بكفر ابليس وقال انما ارتكب الكبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى الى غير ذلك من المذاهب التي اجتمعت عليها الازارقة وحكى عن خالد بن خداش قال لما تفرقت اراء الخوارج ومذاهبهم اقام نافع بن الازرق بسوق الاهواز يعترض الناس وكان متشككا في ذلك فقالت له امرأته ان كنت كفرت بعد ايمانك وشككت فدع كلمتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم واثخن في النساء والصبيان كما قال نوح عليه السلام لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والذ

Copyright © King Saud University